

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام

لمؤرخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الزمبلي

المتوفى ٥٧٤٨ - ١٣٧٤هـ

المجلد الثالث

١٠١ - ١٥٠ هـ

حَقَّقَهُ ، وَضَبَطَ نَصَّهُ ، وَطَوَّلَ عَلَيْهِ
الدكتور بشار عواد معروف



دار الفرب الإسلامي

© 2003 دار الغرب الإسلامي

الطبعة الأولى

دار الغرب الإسلامي

ص . ب . 113-5787 بيروت

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهروستاتية ، أو أشرطة ممغنطة ، أو وسائل ميكانيكية ، أو الاستنساخ الفوتوغرافي ، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر .

وقال هياج بن بسطام: كان جعفر بن محمد يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء.

وقال ابن عُقدة: حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي، عن يحيى بن سالم، عن صالح بن أبي الأسود، أنه سمع جعفر بن محمد يقول: سلوني قبل أن تفقدوني. فإنه لا يحدثكم بعدي بمثل حديثي.

وقال ابن عُقدة: حدثنا جعفر بن محمد بن حسين بن خازم، قال: حدثني أبو نُجَيْح إبراهيم بن محمد، قال: سمعت الحسن بن زياد الفقيه، يقول: سمعت أبا حنيفة وسئل: من أفقه من رأيت؟ فقال: ما رأيت أحداً أفقه من جعفر، لما أقدمه المنصور الحيرة، بعث إليّ فقال: يا أبا حنيفة إن الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد، فهبيّء لي من مسائلك الصّعب، فهياتُ له أربعين مسألةً، ثم بعث إليّ المنصور فأتيته، فدخلت، وجعفرٌ جالسٌ عن يمينه، فلما بصرتُ بهما دخلني لجعفر من الهيبة ما لم يدخلني للمنصور، ثم التفت إلى جعفر فقال: يا أبا عبدالله، أتعرف هذا؟ قال: نعم هذا أبو حنيفة، ثم أتبعها: قد أتانا، ثم قال: يا أبا حنيفة هات من مسائلك فاسأل أبا عبدالله. فابتدأتُ أسأله، فكان يقول في المسألة: أنتم تقولون فيها كذا وكذا، وأهل المدينة يقولون كذا وكذا، ونحن، يريد أهل البيت، نقول كذا وكذا، وربما تابعنا، وربما تابع أهل المدينة، وربما خالفنا معاً، حتى أتيت على أربعين مسألة، ما أخرّم منها مسألةً، ثم يقول أبو حنيفة: أليس قد روينا أن أعلم الناس أعلم الناس بالاختلاف^(١).

ابن أبي خيثمة، حدثنا مُصعب: سمعت الدراوردي، يقول: لم يرو مالك عن جعفر حتى ظهر أمرُ بني العباس، ثم قال مُصعب: كان مالك لا يروي عن جعفر بن محمد حتى يضمّه إلى آخر من أولئك الرُفّعاء، ثم يجعله بعده.

ابن عُقدة: حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي، عن يحيى بن سالم،

(١) آثار الوضع ظاهرة على هذه الحكاية، فأين علاقة المنصور بأبي حنيفة التي تجعل منه وكأنه يتأمر بكل أمر يصدره له، وهو قد حبسه لأنه رفض أن يلي له القضاء، فتأمل، وابن عُقدة شيعي معروف، وشيخه لا يُعرف.